

إعلام الورى بأعلام الهدى

[543] غفرانه، منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال، خلقه قبل دحو الأرض بألفي عام، وأحق من اطيع - فيما أمر وانتهى عما زجر - إيا المنشئ لأرواح والصور). فقال له ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبد الله فأحلت على غائب. فقال الصادق عليه السلام: (كيف يكون غائبا - يا ويلك - من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه من مكان، تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله !! والذي بعثه بالآيات المكمه والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة، فأن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك). قال: فأبلس ابن أبي العوجاء فلم يدر ما يقول، فانصرف من بين يديه وقال لأصحابه: سألتكم أن تلتمسوا لي جمرة فألقيتموني على جمرة. قالوا له: اسكت، فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك، وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه. فقال: إني تقولون هذا ! إنه ابن من خلق رؤوس من ترون، وأشار بيده إلى أهل الموسم (1). ومن ذلك: ما روي: أن أبا شاهر الديصاني وقف ذات يوم في مجالسه عليه السلام فقال له: إنك لأحد النجوم الزواهر، وكان أباؤك بدورا بواهر، وامهاتك عقيلات عباهر (2)، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذكر العلماء _____ (1) الكافي 1: 98 / 3 و 4: 197 / 1، ارشاد المفيد 2: 199، التوحيد: 253 / 4، كشف الغمة 2: 175، ووردت قطعة منه في. أمالي الصدوق: 493 / 4، علل الشرائع: 403 / 4، الا حتجاج 3: 335. (2) العبرة: الغي جمعت الحسن والجسم والخلق (لسان العرب 4: 536). (*)